

أما بعد ^(١) : فهذا ^(٢) اعتقاد ^(٣) الفرقة الناجية ^(٤) المنصورة ^(٥) إلى قيام الساعة ^(٦) ,
أهل السنة ^(٧) والجماعة ^(٨) :

(١) معناها: مهما يكن من شيء , وتستخدمها العرب عند إرادة الشروع في المقصود بعد التقديم له.

(٢) إشارة إلى أحد أمرين :

١- إذا كانت المقدمة مكتوبة بعد كتابة المتن , فهو إشارة إلى المتن الذي سبقت كتابته .

٢- إذا كانت المقدمة مكتوبة قبل كتابة المتن , فهو إشارة إلى ما في الذهن من المعاني التي يريد المؤلف كتابتها .

انظر : الكواكب الدرية للأهدل ١٢/١ .

(٣) مصدر (اعتقد) وهو لغة من الشد والجزم , ومعناه في الاصطلاح : حكم الذهن الجازم سواء كان حقاً أو باطلاً .

(٤) أي التي تنجو من النار , كما في الحديث عن عبد الله بن عمرو ابن العاصي (ياثبات الباء أفصح كما ذكره النووي في شرح مسلم ٧٣/١) رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : (تفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة , قالوا ومن هي يا رسول الله ؟ قال : ما أنا عليه وأصحابي) أخرجه الترمذي (٢٦٤١) , وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٤٢) .

(٥) أي المؤيدة من الله , كما في الحديث عن قرّة بن إياس ؓ أن النبي ﷺ قال : (لا تزال طائفة من أمتي منصورين , لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة) أخرجه أحمد (٢٠٣٧٧) , والترمذي (٢١٩٢) , وابن ماجه (٦) , وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٠٢ , ٧٢٩٢) .

(٦) أي إلى قرب قيام الساعة , لأن الساعة لا تقوم إلا على شرار الخلق كما في حديث ابن مسعود ؓ أن النبي ﷺ قال : (من شرار الناس من تدرّكهم الساعة وهم أحياء) أخرجه البخاري رقم (٦٦٥٦) , ولفظ مسلم : (لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس) رقم (٢٩٤٩) , أو يُقال : إلى قرب قيام ساعتهم أي موتهم .

(٧) بدل من كلمة (فرقة) أي هذا اعتقاد أصحاب السنة وهي الطريقة التي كان عليها النبي ﷺ .

أهل السنة لها إطلاقان (ينظر : منهاج السنة ٢٢١/٢) :

الأول : إطلاق عام وهو ما يقابل الرافضة , فيقال : (فلان من أهل السنة , وفلان من الرافضة) , فيدخل في أهل السنة هنا الأشاعرة والماتريدية ونحوهم .

الثاني : إطلاق خاص وهو الذي ذكره شيخ الإسلام هنا وهو التمسك بالإسلام المحض الخالص عن الشُّوب , فلا يدخل فيهم الأشاعرة والماتريدية ونحوهم , فيقال : (فلان من أهل السنة وفلان من الأشاعرة) .
وسيّأتي في آخر هذه العقيدة المباركة تفصيل لهذه المسألة إن شاء الله .

(٨) بدل من كلمة (فرقة) أي هذا اعتقاد أصحاب الجماعة وهي الاجتماع على الحق من الكتاب والسنة وعدم التفرق , وهم أصحاب الإجماع الذي هو الأصل الثالث الذي يعتمدون عليه في العلم والدين .

أو تكون معطوف على المضاف إليه (السنة) ويكون المعنى : أهل السنة وأهل الجماعة .

ووصفهم بالجماعة أخرجه ابن ماجه في سننه رقم (٣٩٩٣) وصححه الألباني , قال رسول الله صلى الله عليه

- وسلم: (إن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار، إلا واحدة وهي: الجماعة) .
- (١) من هنا إلى قوله (وشره) : هذا بيان للاعتقاد على سبيل الإجمال , ويليهِ البيان على سبيل التفصيل .
- (٢) من عادة المصنفين في الاعتقاد أن يُرتبوا مصنفاتهم على ما جاء في حديث جبريل عليه السلام لما سئل النبي ﷺ عن الإيمان فقال له : (أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسوله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره) أخرجه بهذا اللفظ مسلم رقم (٨) .
- وانظر : شرح الطحاوية لابن أبي العز ص ٦٨٩ .
- (٣) الإيمان لغة : له ثلاثة اطلاقات كُلُّها فيها معنى الأمن :
- ١- إذا تعدى بنفسه مثل آمن فلان فلاناً ومعناه أعطاه الأمان .
 - ٢- إذا تعدى باللام مثل آمن فلان لفلان ومعناه صدّقه مع الأمان .
 - ٣- إذا تعدى بالباء مثل آمن فلان بفلان ومعناه الإقرار في أمر غائب مع الأمان والتسليم والانقياد .
- ومن الخطأ تعريف الإيمان بالتصديق مطلقاً .
- انظر : مفردات القرآن للراغب الأصفهاني ص ٩١ ، الإيمان لشيخ الإسلام ص ٢٧٥ ، العقيدة الأصفهانية ١٨١/١ ، شرح الواسطية لابن عثيمين ٥٤/١ .
- واصطلاحاً : اعتقاد وقول وعمل .
- شرح التعريف : اعتقاد / يشمل إقرار القلب مع التسليم .
- قول / هو التلفظ بالشهادتين ونحوهما مما يؤمر به .
- عمل / يشمل : ١- عمل القلب : مثل الخوف والرجاء والمحبة ونحو ذلك .
- ٢- عمل الجوارح : مثل السجود والركوع ونحو ذلك .
- ومعنى التعريف : أنه لا يكون الشخص مؤمناً إلا إذا كان مُقراً بما يأتيهِ عن الشارع مُلتزماً ومسلماً به , مع امتثاله بالقول والعمل بما يأمره به , مع إخلاصه ومحبته وخوفه ورجائه ونحو ذلك من أعمال القلوب .
- انظر : الشريعة للآجري ٦١١/٢ ، شرح مسلم للنووي ١٣٠/١ ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ٩٥٧/٥ ، شرح السنة للبعوي ٣٨/١ ، الإيمان لشيخ الإسلام ص ٢٩٢ ، فتح الباري ٦٥/١ .
- (٤) الإيمان بالله ثلاثة أقسام :
- ١- الإيمان بربوبيته , وهو توحيد الربوبية , ومعناه : إفراد الله بأفعاله كالخلق والرزق والتدبير , فلا يستقل أحد سواه بإحداث أمر من الأمور , والإيمان بوجود الله , فمن شهد أن غير الله يستطيع إحداث أمر من الأمور دون إرادة الله له فقد أشرك بالله في ربوبيته .
 - انظر : مجموع الفتاوى ٣٣١/١٠ , الدرر السنية ١٣٧/١ .
 - ٢- الإيمان بألوهيته , وهو توحيد الألوهية , ومعناه : إفراد الله بالعبادة , فلا أحد يستحق العبادة إلا الله , فمن صرف شيئاً من العبادة لغير الله فقد أشرك بالله في إلهيته .

والبعث بعد الموت ^(١)، والإيمان بالقدر خيره وشره ^(٢).

وعلى هذا القول فالرسل الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصبر كما صبروا أربعة، فصار هو صلى الله عليه وسلم خامسهم. واعلم أن القول بأن المراد بأولي العزم جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام، وأن لفظة "من" في قوله: {مِنَ الرُّسُلِ} بيانية يظهر أنه خلاف التحقيق، كما دل على ذلك بعض الآيات القرآنية: كقوله تعالى: {فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ} الآية، فأمر الله جل وعلا نبيه في آية القلم هذه بالصبر، ونهاه عن أن يكون مثل يونس لأنه هو صاحب الحوت. وكقوله: {وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنِ الْجَنَّةِ} ١. فأية القلم، وآية طه المذكورتان، كلتاهما تدل على أن أولي العزم من الرسل الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يصبر كصبرهم ليسوا جميع الرسل، والعلم عند الله تعالى . "

(١) الإيمان بالبعث : هو إحياء الموتى وخروجهم من قبورهم يوم القيامة لفصل القضاء ، وسيأتي إن شاء الله مزيد بيان للإيمان باليوم الآخر .

انظر : المفردات للراغب الأصفهاني ص ١٣٢ ، النهاية لابن الأثير ١/١٣٧ ، مختار الصحاح للرازي ص ٣٨ ، فتح الباري ١١/٤٧٧ .

(٢) الإيمان بالقدر : هو الإيمان بعلم الله السابق للأشياء ، وكتابته لها في اللوح المحفوظ ، ومشيتته لها ، وخلقها لها ، سواء كان المقدور خيراً أو شراً ، أما قدر الله فكله خير محض ، وسيأتي إن شاء الله مزيد بيان للإيمان .

انظر : جامع الرسائل لابن تيمية ٢/٣٥٥ ، شفاء العليل لابن القيم ص ٧٧ ، لوامع الأنوار للسفاريني ١/٣٤٨ .